

## طبيعة التباين في أنماط التفكير والاتجاهات لدى أفراد المجتمع وعلاقته بمفهوم الدور الاجتماعي في نصوص الكتاب والسنة وأدبيات علم النفس الاجتماعي

د. صفا زيد الكيلاني ود. حسين فرحان رمزون<sup>١</sup>

### الملخص

تناولت الدراسة طبيعة التباين في أنماط التفكير والاتجاهات لدى أفراد المجتمع، وعلاقته بمفهوم الدور الاجتماعي من خلال الإجابة عن السؤالين التاليين: ١- ما طبيعة التباين لدى أفراد المجتمع كما تناولتها نصوص الكتاب والسنة وأدبيات علم النفس الاجتماعي بخصوص أنماط التفكير والاتجاهات؟ ٢- ما طبيعة الدور الاجتماعي المترتب على هذا التباين في أنماط التفكير والاتجاهات كما تناولتها نصوص الكتاب والسنة وأدبيات علم النفس الاجتماعي؟ وقد تمت الإجابة عن هذين السؤالين من خلال استعراض الآيات القرآنية، وأحاديث الرسول  $\rho$ ، وما يتفق معها في أدبيات علم النفس الاجتماعي، بخصوص أنماط التفكير والاتجاهات لدى الأفراد، وما يبني على هذا التباين من تكامل في الأدوار الاجتماعية لدى الذكور والإناث والأطفال والبالغين، على مستوى الأسرة والمجتمع والأمة ككل، والتي تظهر الإعجاز في النصوص الكريمة.

### المقدمة:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان واستخلفه في الأرض مسخرة له، وقد وجهت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة للسلوك الذي يجب أن يعيشه المؤمن ليتفق مع فطرته التي فطر عليها ليحقق غاية الاستخلاف لمرضاته سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٧]. إن خلافة الله في أرضه يترتب عليه قيام الإنسان بالأدوار الاجتماعية حسب فطرته، لئلا يصبح الفرد كمن يسير في ظلمة دامسة ليس له من نور إلا ضوء البرق المتقطع من التجارب العشوائية العابرة (التجربة والخطأ)، والتي قد تكون مهلكة<sup>١</sup>: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ • أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ • وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١١-١٣] ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠٠]<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> قسم المناهج والتدريس؛ الجامعة الأردنية، وكلية الآداب، جامعة الزيتونة.

<sup>٢</sup> الكيلاني وزملاؤها، مدى إحاطة الطلبة المعلمين بتكامل نصوص القرآن والسنة مع المفاهيم الصحية والبيئية والبيولوجية.

وتظهر سمات المنافق الذي لا مرشد له سوى التجارب العشوائية العابرة في عصرنا الحاضر، بقيام معظم دول العالم بتقنين أنواع الفجور بحجة كبح الأمراض النفسية، مما أدى إلى انتشار المخدرات والأمراض الجنسية والإيدز؛ وهذا يعني أن دور الفرد داخل مجتمعه يفهم من خلال تفهم التوجهات التي أشار لها الشرع في الكتاب والسنة، وليس حسب توجه الغرائز الشاذة المتعددة عن شرع الله. **مشكلة الدراسة:**

إن خلافة الله في أرضه تتطلب قيام الأسرة المؤمنة بدورها حسب الفطرة التي فطر الله الناس عليها؛ والوعي لطبيعة هذا الدور يتطلب الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما طبيعة التباين لدى أفراد المجتمع كما تناولتها نصوص الكتاب والسنة وأدبيات علم النفس الاجتماعي في أنماط التفكير والاتجاهات؟

٢- ما طبيعة الدور الاجتماعي المترتب على هذا التباين في أنماط التفكير والاتجاهات كما تناولها الكتاب والسنة وأدبيات علم النفس الاجتماعي؟

وسوف تحاول الدراسة الإجابة عن هذين السؤالين من خلال استعراض نصوص الآيات القرآنية، وأحاديث الرسول ﷺ، وما يتفق معها في أدبيات علم النفس الاجتماعي الخاصة بالموضوع.

### الإجابة عن السؤال الأول:

ما طبيعة التباين لدى أفراد المجتمع كما تناولتها نصوص الكتاب والسنة وأدبيات علم النفس الاجتماعي في أنماط التفكير والاتجاهات؟

تناولت نصوص الكتاب والسنة وأدبيات علم النفس الاجتماعي تمايز النوع الإنساني في طبيعة التفكير؛ وينقسم هذا التمايز إلى التالي:

#### ١- التباين في أنماط التفكير: يتمايز أفراد المجتمع في أنماط التفكير المستخدمة:

أ- التفكير التحليلي المتشعب (Divergence Thinking): عادة ما تتميز الأنتى باعتمادها التفكير التحليلي المتشعب في حكمها على الأمور. فتستطيع أن تستمع لشخصين في وقت واحد، وتميل للتفكير في شيئين معا بناء على تشعب اهتماماتها، بعكس الرجل (١). وقد بينت الآيات الكريمة هذا التمايز ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤].

وغلبة التفكير المتشعب يؤدي إلى عدم الالتفات كثيرا لما يحدث آتيا من أمور ليست بذات أهمية لدى الشخص الذي يغلب عليه طبيعة هذا التفكير؛ وهناك مثل في اللغة الإنجليزية يصف الشخص الذي هكذا حاله فيقال (Absent minded professor)، كما ذكر في الحديث المرفوع عن علي عليه السلام «آفة العلم النسيان» (٢)، فتشعب التفكير لدى العالم المنغمس بتحليل انعكاسات أمر معين خاص ببحثه

يؤدي إلى عدم ترميز الأمور الآنية التي ليس لديه كبير اهتمام بها (٣)٣. إن غلبة التفكير المتشعب على النساء يؤدي إلى قصور قدرتهن عن التدقيق في تفاصيل الحوادث العارضة التي تمر بهن، إن لم يكن لديهن كبير اهتمام بها، لاسترجاعها فيما بعد. وقد بين جانيه- رائد مدرسة تمرير المعلومات-، أن الدافعية لها علاقة كبيرة بتمرير المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى للذاكرة طويلة المدى لترميزها وسهولة استرجاعها (١).

**التفكير الجمعي** Convergence Thinking: يتميز الشخص الذي يميل لاستخدام التفكير الجمعي بكونه لا يعمل على تشتيت انتباهه اللحظي بأمر أخرى لا تنجلي له أهميتها في لحظة الراهنة، فيعمل على ترميز المستقبلات الآنية في الحوادث العارضة أياً كان مصدرها، سواء كانت من دائرة اهتمامه أو خارجها لاسترجاعها لاحقاً (١)، ويكون بهذا أقدر على استحضار ما مر عليه من حوادث من ذوي التفكير المتشعب، واتخاذ قرارات حاسمة بناء على هذا الاستحضار، في أمور قد تطرأ لاحقاً. والرجال عادة ما يميلون لاستخدام هذا النوع من التفكير والذي يقفل في الشق الأيمن من الدماغ، على النقيض ممن يميلون لاستخدام التفكير المتشعب في الشق الأيسر من الدماغ.

كما أنه ومن المهم لدى اتخاذ القرارات استحضار كافة حيشياتها وعدم التعجل بها، والحديث الشريف يبين أن «العجلة من الشيطان»<sup>٤</sup> (٢).

**ج- الجمع بين نمطي التفكير المتشعب والجمعي:** إن جمع الفرد بين نمطي التفكير المتشعب، والذي يتجلى بقيامه بتقليب العديد من الأمور قبل اتخاذ القرار، والتفكير الجمعي والذي يتجلى بسرعة استحضار الأمور، يؤدي إلى تمكين الفرد من اتخاذ القرارات الحاسمة بعد تبصر ودراسة وتعمق، ولا يخلص لهذا الأمر إلا الكمل من الأفراد.

وأكثر ما تظهر هذه النماذج من كمال التفكير في القادة الفاتحين، كما في شخصية عمر الفاروق  $\tau$ ، فمما أخرجه ابن سعد في الطبقات في حديث الرسول  $\rho$ ، «ما سلك عمر واديا إلا سلك الشيطان واديا آخر» (٣)؛ فامتلاك عمر بن الخطاب  $\tau$  القدرة على التفكير النقدي التحليلي الانعكاسي في التفريق بين الحق والباطل، كان مقروناً بالبأس والتنظيم والحزم في اتخاذ القرارات. وقد قيل في تفسير هذا أن الشيطان كان يبادر للوسوسة لعمر بن الخطاب  $\tau$  لثنيه عن القيام بعمل معين عن طريق بلفت نظره لأمر آخر، مما يقصر قيامه في الأمرين معا -التفكير التشعبي، إلا أن عمر الفاروق  $\tau$  -الذي يمتلك

١ Robert, Infants and Children

٢ القضاي، مسند الشهابي والدليمي

٣ Gagne, The Learning Basis of Teaching Methods

٤ - Gagne, The Learning Basis of Teaching Method

٢ الترمذي سنن الترمذي، أخرجه الترمذي من حديث سهل بن سعد

٢- ابن سعد الطبقات الكبرى: طبقات ابن سعد متفق عليه

التفكير التنظيمي الجمعي بالإضافة للتفريقي المتشعب - كان يعمد لتنظيم مهامه وإتمام العملين معا، كما ذكر عن الرسول ﷺ «لم أر عبقرًا يفري فريه» (١)، فكان أن اختفى الشيطان عن طريقه لعلمه أن الوسوسة سوف تقود إلى رفع الدرجات بالتقرب بالأعمال المقربة من الجنة والمباعدة عن النار.

**د- التطور الإدراكي - Cognitive Development:** يعتبر البياجيون أن استخدام التفكير التحليلي الانعكاسي المحرد - Critical thinking ينشط مع بداية المراهقة، الحادية عشرة - الرابعة عشرة (٢)؛ وتعتبر هذه المرحلة إيذانًا بالخروج من جنة الطفولة بالاعتماد على النفس، وإثارة التساؤلات التي تعتمد التفكير الانعكاسي (٣) "لو حصل كذا فماذا يمكن أن يحصل؟". إن النضج الإدراكي المترافق مع استخدام التفكير الانعكاسي، يرافقه أيضا من ناحية تشريعية وصول مرحلة الرشد والاستخلاف في الأرض والتالي عملية التكليف؛ إلا أن تنشيط التساؤلات "لو"، يرافقه بعض الخطورة لمن يتكل على الأسباب ويتعد عن أوامر الله تعالى فقد بين الحديث الشريف أن هذه التساؤلات يجب أن تكون سابقة للحدث بعد أن يقوم الإنسان بما يستطيعه ويغذيها بالانكال على الله، أما بعد الحدث، فيجب التسليم بقدرة الله، فإثارة التساؤلات بعد حدوث الحدث، يجعل الفرد فريسة للكآبة والحسرة ووساوس الشيطان، والإتيان بأعمال مبعثها الخوف واليأس؛ وهناك الكثير من المراهقين يقعون فريسة هذه البوادر. وحصن المراهق الشاب التوكل على الله، كما في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» متفق عليه (٤).

**هـ- تكامل الوعي الإدراكي - عباد الرحمن:** وصف القرآن الكريم عباد الرحمن بعدم التسرع، والتعالي على الجاهلين، مع الاهتمام بتنشئة الذرية الصالحة باختيار الزوج الصالح ممل يجعلهم قدوة للمؤمنين ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا... وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤-٧٥].

١ - موسوعة الحديث الشريف: الصحاح والمسانيد، ص ٩٧

٢ Flavell Cognitive Development

٣ Maturana, & Varela The Tree of knowledge

٤ - البخاري صحيح البخاري، أبواب صلاة الجماعة والإمامة

إن عباد الرحمن في الآيات الكريمة يتصفون بما يعرف في أدبيات علم النفس الإدراكي بتكامل الوعي الإدراكي<sup>٧</sup> وقد بينت براون وزملاؤها أنه والنسبة للبياجيين، فإن هذه العملية لا يتمكن منها الفرد إلا بعد أن تكتمل لديه القدرات الانعكاسية، في الرابعة عشر من العمر، إلا أن منظري علم النفس الاجتماعي بينوا أن ليس بالضرورة أن يتأتى للفرد القدرات الفوق معرفية من التبصر للنفس في هذه السن إلا عن طريق إحاطته بالغنى الاجتماعي والبيئي، ويحدث هذا بتواجد المعين من الوالدين والآتراب Schafolding (١). وقد بين القرآن الكريم أن تنمية هذا الوعي يتم في هذه المرحلة بغناء البيئة الإدراكية أثناء التنشئة الاجتماعية، كما في أنجال الأنبياء عليهم السلام إذ ظهرت عليهم علامات الحكمة منذ الفتوة ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ • فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨-٧٩].

كما بين القرآن الكريم أنه وبغياب المعين الاجتماعي الذي يعمل على تسريع العمليات الفوق معرفية فإن هذا الاكتمال لمن يعمل على تركية يحدث في الأربعين من العمر ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]. فتنخذ القرارات بناء على هذا التبصر بعد التخلص من رعونة ونزق الشباب.

و- الكيد: يتضمن الكيد تدبير الأمور على نحو يتفق وما يريده الكائد، وعدم ترك الأمور تجري في أعنتها؛ ومن يتلبسه هذا النوع من التفكير قد يميل للتلفيق إذا لم يتفق حدوث الأمر كما دبر له. مما يعني أن التفكير الكيدي سيف ذو حدين، لاستخدامه للتلفيق على الآخرين بحيث يبدو الصدق كذبا أو العكس، كما عندما يقوم الكائد بتدبير المكيدة من مبعث الحسد، معتمدا على نوازه الذاتية، دون التفطن أنه من المحال التحوط لكافة الأمور بدون توفيق الرحمن الذي يقبل الأمور كما يشاء. وقد بين الله سبحانه أن من يتبع الشيطان يكون من الغاوين لأن مرشده في تدبير الأمور نوازه المستلبة للشيطان، وحماية عباده منه، لأن الأمور لديهم ليست مستلبة للنوازع الذاتية بل للاحتكام لشرع الله والتحوط للغائلات ثم التسليم بما يحدث، بعد الأخذ بالأسباب وترك المقادير لله؛ وهنا لا يأخذ عباد الرحمن الغيظ إذا لم تجر الأمور حسب تدبيرهم لعلمهم أن الله يحيط بكل شيء وهو أحكم الحاكمين فلا يأخذون بالتلفيق على الآخرين إذا لم تنجز الأمور حسب هذا التدبير، كما في سورة الحجر، ﴿قَالَ رَبِّ مَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر]

فيستخدم عباد الرحمن الكيد لإنجاز الأمور بالدقة الممكنة مع التحوط للأخطار المحيطة؛ وقد أرجع الله سبحانه وتعالى إنجاز هذا الأمر بالإخلاص الصادق الموكل لتوفيقه تعالى، حيث أن التحوط لجميع الأمور محال بدون توفيق من الله سبحانه وتعالى، كما في الآيات الكريمة: ﴿وَتَأْتِيكَمْ بَعْدَ أَنْ تُولَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧] ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦]. إن تدبير الأمور بمبعث الحسد بالاختصار على النوازع الذاتية لإنجازها يبطئ العمل فقد بين القرآن الكريم ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦] ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]؛ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢].

وكما بين سابقا، فإن النساء بفطرن يملن لاستخدام التفكير المتشعب، مما يتأتى عليه التحوط لمعظم الأمور عند استخدام المكيدة؛ ويكون الكيد عظيما في هذه الحالة كما في الآيات الكريمة: ﴿قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكِنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤].

## ٢- التباين في الاتجاهات:

يتعايش الفرد المؤمن مع اتجاهاته الفطرية المتفقة مع شرع الله ومنع تشويشها بالتنشئة المعوجة- كما في سورة الفاتحة ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وكما في حديث الرسول ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه»<sup>١</sup> (١)، «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها» (٢).

وتباين هذه الاتجاهات كالتالي:

أ- النزعة الجمالية: عادة ما تميل الأنثى إلى التحلي وإحاطة نفسها بسائر أنواع الجمال والامتعاض من الخصام- وإذا حدث غير ذلك فمرده التنشئة؛ وكما ذكر الله سبحانه وتعالى عن الإناث ﴿أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨]؛ فتمضي المرأة ساعات بلا كلل ولا ملل في تنسيق الملابس والمسكن والمطعم والمزرع لإضفاء الراحة والأنس والاستمتاع في الحياة لنفسها ولمن يحيطون بها. ويأتي في مقدمة اهتمامات النساء توفير الوقت والمال الكافي للاعتناء بهذه الأمور.

وقد بينت الاكتشافات الأثرية أن نساء الطبقات المترفة في الحضارات القديمة كن يعمدن للتبرج، وقد تعرض القرآن الكريم لهذا في قوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] هذا من إعجاز القرآن الكريم.

١- مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر

٢- ابن ماجة، سنن ابن ماجة

ب- نزعة الحماية: يميل الذكور إلى فرض حمايتهم على من يلون أمرهم. فقد يمضون ساعات في مشاهدة المصارعة ومباريات كرة القدم ولعب الشطرنج بلا كلل ولا ملل.

ج- تكامل الاتجاهات: تتضح قمة الكمال في الجمع بين النزعات الحميدة من القوة وتقدير الجمال والحكم الصائب على الأمور، في خلفاء الله في أرضه من الأنبياء كيوسف وداوود وسليمان عليهم السلام الذين جمعوا بين قوة الحسم ورقة المشاعر وجب الجمال والاتساق في اتخاذ القرارات، كما في سورة سبأ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدَ • أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ • وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمَنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ • يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ • فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأْتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿سبأ: ١٠-١٤﴾.

ج- التنمية الإدراكية عن طريق تحفيز الاتجاهات: من المعلوم أن النمو الإدراكي للأطفال ينشط عن طريق اللعب، بما يهيء الأطفال لدورهم الاجتماعي في المستقبل، فنجد الطفلة تمضي الساعات في توضيب ملابس الدمية وأثاثها، بينما يمسك الطفل بالمسدس والسيوف والسيارات والطائرات يقارع بها أصحابه؛ وتميل الإناث لقراءة السير الذاتية ويميل الذكور لقراءة قصص المغامرات (١)٩. وكما في حديث الربيع بنت المعوذ قالت: أُرْسِلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ صَبِيَانًا، وَجَعَلَ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ (٢)؛ فكانت النساء يعمدن إلى صنع الدمى للأطفالهن لمساعدتهم على الصيام، كما يبين الحديث الشريف أن تدريب الأطفال للأدوار المنتظرة منهم يجب أن يتناسب مع قدراتهم الجسمية واتجاهاتهم، فعن ابن عمر  $\tau$  قال: قال رسول الله  $\rho$ : «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل، والمرأة المغزل» (٣).

إن فهم طبيعة التباين في الأفكار والاتجاهات لدى أفراد المجتمع يقودنا للإجابة عن السؤال الثاني.

### الإجابة عن السؤال الثاني:

ما طبيعة الدور الاجتماعي المترتب على هذا التباين في أنماط التفكير والاتجاهات كما تناولتها نصوص الكتاب والسنة وأدبيات علم النفس الاجتماعي؟  
يؤدي التباين في طبيعة التفكير والاتجاهات إلى التكامل في طبيعة الأدوار المؤدية على مستوى المجتمع، فليس على الإناث أن يتمنين شيئاً ليس بقدرتهن عمله والذكور أقدر عليه، أو أن يزاحم الذكر

٩ ١- باكير مخطوط مساق أدب الأطفال

٢- البخاري، صحيح البخاري كتاب الصوم، باب صوم الصبيان .

٣- البيهقي، السنن الكبرى



دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَيُوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ • وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَىٰ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ • وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ • وَمِن آيَاتِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿[الأنعام: ٨٢-٨٧].

**ب- تكامل الأدوار في مؤسسة الأسرة:** إن التمايز الجندري يقود إلى فهم أعمق للآية الكريمة ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أي أنه وعلى مستوى الأسرة فإن مزايا الذكر تخفي عيوب الأنثى ومزايا الأنثى تخفي عيوب الرجل؛ فالتفكير المتشعب لدى الأنثى من حكمته تعالى لتستطيع القيام بمسؤولياتها تجاه أطفالها، فيتشعب تفكيرها في سائر الأمور الممكنة التي لها علاقة بمن يهتمها أمرهم، مما يمكنها من منح عناية أفضل للمحيطين من زوج وأطفال وأهل وصاحبات فتتخذ القرارات بالشورى، وتدلي المرأة بدلها للتنبيه للمخاطر عن طريق فكرها التشعبي، ويقوم الرجل باتخاذ القرارات بعد استحضار كافة الإمكانيات المتاحة بتفكيره الجمعي، مما يجعل الرأي المتخذ أقرب للحكمة.

**ج- تكامل الأدوار وصلابة المجتمع:** إن المجتمع المسلم الذي تدلي كل أسرة فيه بدلها، يصبح مجتمعا متماسكا قويا لاستعانتته بكل مزايا أفرادها؛ إلا أن المجتمع الذي يفتقد للقدرات الذهنية للنساء واليافعين، وتتخذ القرارات المتغترسة والمتعالية للقلة المتسلطة على مستوى الأسرة والمجتمع، لا يمكن أن يصمد للضربات الموجهة إليه من الخارج؛ فعند طلب المباهلة بين الرسول ونصارى نجران، لم يكتف بمباهلة البالغين من رجال المسلمين مع البالغين من رجال أهل الكتاب، بل طلب من النساء والولدان الخروج للمباهلة ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]. إن الانتصار في المباهلة يحدث لدى شعور النساء والولدان أنهم جزء من مجتمع اسلامي ينتشر فيه العدل والمساواة، لا أن يصبحوا غرباء في وطنهم؛ فعندما ينتفع الوطن بكفاءة الجميع يصبح مجتمعا متقدما. إن الديمقراطية في صنع القرار تجلب القوة والبأس للأمة ككل.

وفي الحديث الشريف عن المستورد القرشي (١) «تقوم الساعة والروم أكثر الناس» وعلق عمرو بن العاص ٢ على الحديث الشريف: "ألا إهم أحنهم على صغارهم، وأعد لهم ملوكهم، وأسرعهم إفاقة بعد كبوة، وأحلهم عند فتنة". إن الحنو على الصغار يستجلب وجود الأم المتسقة التفكير الحاضرة الذهن القادرة على التفرغ لما يريد لها صغيروها، بدل تكدير عيشها بالمنغصات والخوف من الجهول نتيجة لشعورها بعدم الأمان، وبأنها تعيش في غابة محاطة بالذئاب، فأني لها<sup>١١</sup> والحالة هذه أن تعطي الوقت الكافي لصغيروها؛ فينشأ الصغير، والذي هو اللبنة الأولى للأمة ككل، مزروعا بالعرب، يرضخ ويستسلم

<sup>١١</sup> - ١ مسلم، صحيح مسام عن المستورد القرشي

لأول كبوّة؛ ولهذا كانت آخر وصايا الرسول ﷺ في حجة الوداع وفي نزعه الأخير أن يستوصوا بالنساء خيرا- صحيح مسلم. فظلمهن يؤدي إلى انتشار الرعب، ومن ثم الخور والخوف في الأمة؛ لأنها حجر الأساس في بناء الأمة.

د- دور الوالدين في إنشاء الذرية الصالحة: إن الهدف الأعلى للزواج في الإسلام هو استمرار الذرية الصالحة التي تحمل إرث الصالحين ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مِنْ حَيْثُ وَجَّهُوا وَاسْلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥]. ويذكر الله سبحانه وتعالى أمثلة في تسلسل تكوين الأسرة النووية من الأب والأم الصالحين كما في آل عمران ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ • ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٤].

إن علم النفس الاجتماعي يؤكد أن التنشئة والتطور الذهني ومن ثم الاجتماعي لا يحدث دون وجود الصقالة المناسبة للطفل التي تتدرج في التنشئة بطريقة مناسبة لاستعداداته الفطرية وبيئته، وليس أنسب في هذا من الأم (٢)، فالأم هي التي قد تردي به حتى لو كان ذا استعداد جيد عن طريق إهماله، لينتهي به الحال للتوحد، أو الانخراط مع رفقاء السوء إذا اتخذهم عنها بديلا. إن الاستعداد الفطري الجيد مقرونا بالأم الصالحة ينتهي بالبر، وغالبا ما يرد وصف الرسل مقرونا بالأم الصالحة وبرهم بأمهاتهم، ويذكر الأشقياء مقرونا بالتجبر والعقوق. فقد وصف القرآن الكريم عيسى ابن مريم ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَمَا يَجْعَلُنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢]، ويحيى ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤].

فالصقالة البيئية اللازمة من أجل الوصول للعمليات الفوق معرفية والتي تعني الحكمة والتبصر بالأمر (١)٢. عندما تقدم بكفاءة كاملة لأولاد الأنبياء من قبل والديهم صلوات الله عليهم جميعا، تسرع بالرشد، كسليمان بن داود وعليهما السلام، ويحيى بن زكريا عليهما السلام، ويوسف بن يعقوب عليهما السلام، وإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، كما في سورة مريم ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢].

والنمو العقلي لا يجدي بدون التربية الصالحة، فقد بين القرآن الكريم حكمة اجتماع التنشئة الصالحة لموسى ﷺ على يد أمه، واطلاعه على أحدث الاكتشافات المادية على مستوى العالم في ذلك الوقت في بيت فرعون ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلَتُضُنَّ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

كما تتطابق نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بحق الطفل بعامين من الرضاعة مع ما تعو إليه أديبات الرعاية الصحية، من حيث تبين احتواء حليب الأم على مواد غذائية كاملة، بالإضافة إلى تزويد طفلها بالمناعة الطبيعية مما لا يمكن أن يتم تعويضه عن طريق الغذاء الصناعي. وهذا يبين مخالفة

Rogoff, & Werstch Children's Learning in the Zone of Proximal development"

الرعاية الصحية في الإسلام

الكثير من العائلات لروح الشرع، فالأم التي تشرع بالحمل التالي ووليدها الأول لم يكتمل الشهرين من عمره تعمل على حرمان طفلها من الصقالة البيئية والنفسية والاجتماعية المناسبة بالإضافة من حرمانه من التغذية الجيدة. ولو طبق التوجيه الشرعي بخصوص مدة الرضاع لما كان هناك حاجة لتنظيم النسل؛ ولن يتجاوز عدد الأطفال في الأسرة الواحدة الخمسة، مع استيفاء العناية الصحية والنفسية التي يحتاجها الطفل؛ ففي معنى الحديث الشريف "ولا تقتلوا أولادكم سرا، فإن الغيل يدرك الفارس فيعثره عن فرسه" - لكونه لم يستوف الغذاء والرعاية المناسبة في الصغر (٢).

**هـ- تمايز الأعمال طبقا لتمايز الأدوار:** إن روح التشريع تقول بأن كل فرد في موقعه ينال ثوابه لقاء إجادة عمله المتميز به والمتوجه لمرضاته تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧]. وهناك أعمال ذكرت في القرآن الكريم تقوم بها النساء خاصة، منها مايتعلق بتربية الأطفال وتوفير اللباس وغزل الصوف لما تتطلبه هذا الأعمال من أناة وتوخي النظافة والأناقة والجمال ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف:١٨]. ومع أن رعاية المرأة لأطفالها يأخذ من الوقت الكثير، إلا أن هذا لايعني عدم الإنتاجية خاصة في المنزل، فالغزل والنسيج اليدوي والخياطة والزراعة المنزلية وإعداد الطعام هي روافد للإنتاج المنزلي؛ وقد فتح الحاسوب والبريد الإلكتروني والإنترنت في الأيام الحالية الباب واسعا أمام المرأة للقيام بأعمال كثيرة أثناء رعايتها لأطفالها. ويمكن للشركات أن تطور هذه التقنية لتستفيد من خبرات الكثير من النساء اللاتي لا تسمح لهن ظروفهن من حيث العناية بأطفالهن مغادرة المنزل.

والواقع العام يدل على ان هناك أعمالا شاقة يكون الرجال أقدر عليها من النساء، ولكن لا يوجد في الشرع ما يمنع المرأة من القيام بها إذا كان الرجل المكلف غير قادر عليها وإذا التزمت حدود الحشمة أثناء القيام بهذه الأعمال، وبيان على هذا قصة سيدنا موسى مع ابنتي شعيب عليهم السلام ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص:٢٣]. وحتى الجهاد المفروض على الرجل، وتنفر المرأة منه بحكم كراهيتها لمناظر العنف، يصبح مفروضا على المرأة إذا دخل العدو أرض المسلمين. وفي غزوة الخندق قامت فاطمة رضي الله عنها بحفر خندق، وأقامت موقعا عسكريا في منطقتها، ولا يزال المسجد المقام في هذا الموقع العسكري في منطقة الخندق في المدينة المنورة يزوره الناس.

**هـ- الولاية العامة:** إن الأدوار العامة في المجتمع تقع على عاتق الرجل، إذ أنه الملزم بالنفقة بما أوتي من قوة جسدية وحزم في التعامل مع الأمور الطارئة واتخاذ القرارات، كما أنه هو الأقدر على الولاية

العامة ففي حديث الرسول P أنه لا يحمل على المرأة بهذه الأمور لأنها «خلقت رجحانة وليست قهرمانه»  
(١). ١٣

إلا أنه لا بد من الأخذ بمبدأ الشورى والاستعانة برأي من ثبتت حصافته من الجنسين لدى اتخاذ القرارات المصرية، فيدلي الرجال حاضري الذهن بدلوهم يضاف إليه استخدام المرأة التفكير التشعبي، والذي يتسم بالحرص والأخذ والرد عند اتخاذ القرار، كما في القصص القرآني والسيرة النبوية، والتي تبين التالي:

١- الشورى: استشارت الملكة بلقيس قومها قبل اتخاذ قرارها بالرد على كتاب سيدنا سليمان عليه السلام، وأمثلة التاريخ شاهدة بأن النساء اللاتي غيرن وجه التاريخ كشجرة الدر، اليزابث الأولى وكاترين العظمى كن يستندن على مشورة قوادهن العسكريين والسياسيين لدى اتخاذ القرار (١) ١٤.

٢- التمييز ودقة الحكم على الأشخاص: إن دقة الحكم ينبعث من التفكير التشعبي، فقد تبينت السيدة بلقيس من الرسالة التي أرسلت أن مرسلها كريم. وكانت المرأة قبل الرجل الأقدر على تمييز سمات النبوة، فقد كانت السيدة خديجة أول من قدر سمات النبوة في الرسول P، وحكمت النساء على مكانة يوسف U حين قلن ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]. وتبينت ابنة شعيب سمات الصلاح في سيدنا موسى U ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، كما كانت امرأة فرعون أول من تبينت سمات النبوة في موسى U ولا يزال رضيعا ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ٩].

٣- عدم الاحتكام لمنطق القوة: يظهر التاريخ أن النساء لا يتبدأن المعارك إلا في حالة الاضطرار كما في الآية الكريمة ﴿أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨]، وقد علمت بلقيس المنزلة الكريمة لمرسل الرسالة، وأرادت اختبار كونه رسولا عن طريق تقبله للهدية، وقد فهم سيدنا سليمان U مقصدها، فعاملها على هذا الأساس، وعندما تبينت صدق رسالته سارعت للإيمان.

٤- البيعة والتمثيل في الأمور السياسية: إن دقة الحكم على الأشخاص باستخدام التفكير التحليلي، يرسى عليه المشاركة في الانتخابات بصورة فعالة؛ وتطالب المرأة بالمبايعة، وأن تنتخب من يمثلها عند أولي الأمر، وبنفس الوقت على الممثلات المنتخبات أن ينقلن رسالتهن بدقة وأمانة. وقد شاركت النساء في بيعة العقبة الأولى والثانية وفتح مكة، فكان المسلمون يختارون ممثلا لهم من كل قبيلة، إلا أن ممثل القبيلة لم يكن يتكلم باسم النساء، فكانت النساء يمثلهن نساء منهن.

١- الموسوعة الإسلامية حديث مأثور - الشبكة العنكبوتية

١- ديوارنت، قصة الحضارة

٥- الإدلاء بالشهادة: تقوم المرأة بالإدلاء بالشهادة في الأمور العامة مثل البيع والشراء ووقوع السرقة والجرائم العامة على أساس شاهدين للحدث، بخلاف الأمور الخاصة كالعدة ومدة الحمل والإجهاض حيث تكفي شهادة واحدة؛ ﴿وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢]. إن الآية الكريمة أرفقت مبرر وجود شاهدين وهو النسيان، ومبعثه ما تتصف به المرأة من تشعب الأفكار (Divergence Thinking)

إن هذا الورقة تبين أن المساواة في الأدوار لا يعني أن كل فرد عليه بغض النظر أن يقوم بجميع أعمال الفرد الآخر، حيث أن الله سبحانه وتعالى جعل المجتمع متكامل، وتنافس الأفراد على نفس الأدوار يخلق فراغات كبيرة في الأدوار التي أهملت والتي يبدد الفساد ينخر بها، حيث أنه لا يسدها إلا من أهل لها، فتربية الأطفال هيأت المرأة لها من ناحية جسمية ونفسية، وجعل المرأة تنافس في غير ما خلقت له، وإهمال دورها الطبيعي، يترك الأطفال عرضة لرفاق السوء والاضطرابات النفسية. كما أن مزاحمة الرجل في أعمال المرأة كالمؤسسات التي تقوم على الاعتناء بالنظافة والتنسيق، فترى هذه الأماكن يمجها الذوق العام، إذا لم تعط المرأة المسؤولية الكاملة برعايتها؛ وأيضا فإن مزاحمة الرجل على المؤسسات التي ترعى الصغار والأيتام والمعوقين، يجعل هؤلاء الأيتام والمعوقين عرضة للإيذاء النفسي.

#### المصادر والمراجع:

- ١- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان صحيح ابن حبان، التقاسيم والأنواع ، المحقق شعيب الأرنؤوط، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة [mela.ws/index.php/book/1734](http://mela.ws/index.php/book/1734)
- ٢- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني فتح الباري بشرح صحيح البخاري، موسوعة الحديث الشريف، [hadith.al-islam.com/Loader.aspx?pageid=194...33](http://hadith.al-islam.com/Loader.aspx?pageid=194...33)
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري "الطبقات الكبرى، طبقات ابن سعد، تحقيق علي محمد عمر المكتبة الوقفية للكتب المصورة [www.waqfeya.com/book.php?bid=696](http://www.waqfeya.com/book.php?bid=696)
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني سنن ابن ماجة، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الوقفية للكتب المصورة [waqfeya.com/book.php?bid=3587](http://waqfeya.com/book.php?bid=3587)
- البخاري، محمد بن إسماعيل "صحيح البخاري" [wahatarab.blogspot.com/2013/12/pdf.html](http://wahatarab.blogspot.com/2013/12/pdf.html)
- البيهقي، أحمد بن الحسين السنن الكبرى: سنن البيهقي الكبرى ، المحقق محمد عبد القادر عطا، المكتبة الوقفية ٢٠٠٨، Oct. ١٣٥٢، [waqfeya.com/book.php?bid=1352](http://waqfeya.com/book.php?bid=1352)

- ٧- الترمذي، محمد بن عيسى الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل: سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، موقع نداء الإيمان الشبكة العنكبوتية.
- ٨- الرعاية الصحية في الإسلام، ( الشبكة العنكبوتية في السادس من تشرين الثاني، (٢٠٠٨)
- ٩- القضاعي، محمد بن سلامة، أبو عبد الله القضاعي الأحاديث القضائية، شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة  
mela.ws/index.php/book/١٧٣٤
- ١٠- الكيلاني، صفاء، العوامة محمد، دولات، عدنان، محمد، زهرن أبو علي، رمزون، حسين،
- ١١- حماد، ابراهيم، مدى إحاطة الطلبة المعلمين بتكامل نصوص القرآن والسنة مع المفاهيم الصحية والبيئة والبيولوجية، ورقة بحثية قدمت في MIFS المنعقد في بيروت ٤ (٢٠١٤)
- ١٢- باكير، أمية مخطوط مساق أدب الأطفال (الفصل الأول في العام الدراسي ٢٠٠٦\٢٠٠٧)
- ١٣- ديوارنت، ويل "قصة الحضارة" (دار الجيل، ١٩٨٨).
- ١٤- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، طبعة دار طيبة، الشبكة العنكبوتية.
- موسوعة الحديث الشريف: الصحاح والمسانيد، ص ٩٧

#### المصادر الأجنبية:

- Brown,A., John, B., Robert, F., &Joseph, A. “**Learning, Remembering and Understanding**”, (Handbook of Child Psychology, New York: Wile, ).
- Flavell, J., **Cognitive Development**, second edition, Prentic Hall Incorporation, N.J, ١٩٨٥
- Gagne, R., “**The Learning Basis of Teaching Methods**” The psychology of Teaching Methods Seventy- fifth yearbook of the National Society for the Study of Education. Part . (Chicago University of Chicago Press, ).
- Maturana, H., Varela, F.,**The tree of knowledge: The Biological Root of Human Understanding**" (Google, Com, )
- Robert, M., “**Infants and Children**”. (McGraw-Hill Book Company, ).
- Rogoff, B., &Werstch, J., "**Children's Learning in the Zone of Proximal Development**"( Jossey-Bass Inc., Publishers, Washington, ).